

# المثل الأعلى | | أ.د. أحمد القاضي | | ندوة ابن عقيل | |

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فاما

ضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا - 00:00:08

لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدًا عبد ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً فبلغ الرسالة وادى

الامانة ونصح الامة وجاحد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين - 00:00:26

فصلوات ربى وسلامه عليك وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد رحم الله شيخنا عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل شيخ هذا النادي الذي كان مجلسه ومسجده عامراً بالعلم النافع - 00:00:45

والباحثات المفيدة كان رحمة الله تعالى يبذل العلم لطالبه ويوضح في هذه المجالس من الفوائد والفرائد الشيء الكثير. ما عدا مائة

خلق وترفق حسن معاملة لقد مضى على وفاته رحمة الله نحو ثمان سنين. ومع ذلك فان ذكره لم ينقطع - 00:01:07

ونرجو ان اجره لم ينقطع فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الا من صدقته جارية او علم

ينتفع به او ولد صالح يدعوه له. واحسب ان الثالث قد اجتمعت في حق شيخنا فقد - 00:01:34

الله تعالى عليه بالصدقات الجارية الكثيرة. كما ان الله سبحانه وتعالى اه وفقه الى بث العلم النافع آآكتابة وتأليفاً وتدريساً ورزقه

ذرية طيبة صالحة آآما قالوا بحمد الله تعالى آآيتبعون اثره. وما هذه الندوة الملئمة في هذه الليلة؟ الا اثر من حرص بنيه -

00:01:54

الله وذويه على آآعمارة آآهذا المجلس بما كان والدهم رحمة الله يعمره به من العلمي والبحث اما موضوع حديثنا في هذه الامسية

ايها الاخوة فكما توقع اولكم الا وهو المثل الاعلى المتعلق - 00:02:22

ربنا عز وجل فنحن في حضرة شريفة في مجلس قدسي نحن ايها الكرام امام حديث جليل نحن امام مبحث من اشرف المباحث

وعلم هو اشرف العلوم على الاطلاق. كيف لا؟ وهو العلم بالله عز وجل. فان شرف العلم - 00:02:45

يتوقف على شرف المعلوم ولا اشرف من الله عز وجل. ربنا سبحانه وبحمده لا تتم عبادته الا بالتعرف عليه. وقد تعرف ربنا سبحانه

الى عباده بالاسماء الحسنى والصفات العلى فثبتت - 00:03:08

نفسه الاسماء الحسنى. واثبت لنفسه صفات الكمال ونوعوت الجلال. ونبه على هذا في نحو في اربعة مواضع من القرآن العظيم كما قال

في احدها والله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في - 00:03:27

اسمع فامرنا سبحانه وتعالى او اعلمنا سبحانه وتعالى بان له الاسماء الحسنى اي التي بلغت في الحسن غايتها فهو سبحانه وتعالى

ليس مجهولاً بل هو سبحانه معلوم. وقد اتخذ سبحانه من الاسماء الحسنى ما يليق - 00:03:47

بكماله وجلاله وجماله. لم يصطنعها الناس ولم يبتكرها لهم. آآتب تذكرها عقول وافكارهم لا بل الله قد سمي بها نفسه. ولهذا قال والله

الاسماء الحسنى. واسماؤه سبحانه قد بلغت في الحسن غايتها. فلا يتطرق اليها نقص بوجه من الوجه. اذ ان حسن صيغة مبالغة -

00:04:09

ومن حسنها انها اعلام واوصاف. فاسماؤه سبحانه وتعالى اعلام على ذاته الشريفة. كما انها صفات له سبحانه وتعالى فكل اسم من

اسمائه يدل على ذاته. كما ان كل اسم ينطوي على وصف مستقيم - 00:04:38

عن الاسم الآخر. لهذا كانت اسماؤه سبحانه وتعالى اعلام واوصاف بخلاف اسماء المخلوقين فانها اعلام ولا يلزم ان تكون اوصافا

وامرنا الله تعالى بدعائه بها. فقال فادعوه بها وداعه الله تعالى باسمائه الحسنى على دربىن. دعاء عبادة وداعه مساء - [00:04:58](#)  
فاما دعاء العبادة فهو ان يتملق العبد ربه بالثناء على عليه بما هو اهله من صفات الكمال ونعوت الجلال يقول ويناجيه بهذه الاسماء  
[00:05:24](#) الحسنة الجميلة كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول -

في صلاة الليل اللهم لك الحمد. انت نور السماوات والارض ومن فيهن. ولك الحمد انت قيوم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد  
انت فاطر السماوات والارض ومن فيهن وعدك حق والجنة حق والنار حق والبيون حق [00:05:45](#) محمد حق -  
هذا مناجاة لم يسأل شيئا وانما اثنى على الله بما هو اهله. والله تعالى ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ اه يحب ان يذكر ويحب  
ان يشكر سبحانه وبحمده في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه - [00:06:05](#)

ذكره سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى من احب الامور اليه واما دعاء المسألة فهو ان يتولى الانسان باسم من اسمائه الحسنى في  
طلبه فيختار من الاسماء ما تليق بمسألته كأن يقول يا رزاق ارزقني يا - [00:06:25](#)  
شافي اشفني. يا جبار اجبرني ونحو ذلك. فعلينا ايها الكرام ان ندعوا ربنا عز وجل دعاء عباده وداعه مسألة لكن هذا العنوان الذي آآا  
وضعناه للقائنا هذه الليلة اه ينطوي على امر جليل شريف. ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد عبر بهذا التعبير المثل - [00:06:46](#)  
الاعلى في موضعين من كتابه. احدهما في سورة النحل قال الله عز وجل للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو  
العزيز الحكيم وقال سبحانه في سورة الروم وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. سبحانه وبحمده. اذا -

[00:07:14](#)  
لربنا سبحانه المثل الاعلى. فما هو المثل الاعلى قد تنوّع عبارات المفسرين في المراد بالمثل الاعلى. فقال ابن جرير امام المفسرين  
وشيخهم قال والله المثل الاعلى اي الافضل. والاطيب والاحسن والاجمل. وذلك - [00:07:40](#)  
والاذعان له. والا بانه لا الله غيره ثم روى بسببه عن قتادة رحمة الله تفسير المثل الاعلى بشهادة ان لا الله الا الله. وفي رواية اخرى عن  
الاخلاص التوحيد وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهم تفسيره بقوله ليس كمثله شيء وفي اخرى - [00:08:06](#)  
قال مثله انه لا الله الا الله ولا رب غيره هذه عبارات ابن جبير الطبرى رحمة الله كما ترون تدور حول الوصف وحول ما ينبغي له  
 سبحانه من عباده من الاخلاص والتوحيد - [00:08:34](#)

ويقول ابن كثير رحمة الله المثل الاعلى اي الكمال المطلق من كل وجه وهو منسوب اليه اي مضاد اليه. الكمال المطلق وقد جمع  
الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمة الله تعالى هذه المعاني المترفرفة في كلام المفسرين بعبارات - [00:08:56](#)  
دالة جامعة. فقال رحمة الله في معنى المثل الاعلى. قال المثل الاعلى هو كل صفة كمال والكمال من تلك الصفة اي كل صفة كمال  
واكمال ما في تلك الصفة والمحبة والانابة التامة الكاملة في قلوب عباده المخلصين والذكر الجليل والذكر الجليل والعبادة منهم -  
[00:09:21](#)

فالمعنى الاعلى هو وصفه الاعلى وما ترتب عليه. هو وصفه الاعلى وما ترتب عليه ولا يزال الكلام للسعدي رحمة الله قال ولهذا كان اهل  
العلم يستعملون في حق الباري قياس الاولى فيقولون - [00:09:49](#)  
كل صفة كمال في المخلوقات فخالقها احق بالاتصال بها. على وجه لا يشاركه فيها احد كل نقص في المخلوق ينزع عنه تنزيه الخالق  
عنه من باب اولى واحرى. معنى هذا الكلام الذي آآا جمع شتاته الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمة الله ان المثل - [00:10:08](#)  
الاعلى لله تعالى يتعلق بالرب تارة ويتصل بالعبد تارة اما تعلقه بالرب سبحانه فمعنى ان الله سبحانه متصف بالوصف الاعلى بان له من  
كل كمال اعلاه. فله من السمع اعلاه. وله من البصر اعلاه. وله من العلم اعلاه - [00:10:36](#)  
وله من الحكمة اعلاها. فهذا هو المثل الاعلى من حيث تعلقه بالرب فحتى وان اشتراك الاسماء فان المسميات لا يلزم منها الاتفاق.  
فالعبد له سمع والرب له بصر والرب له بصر لكن لله منه المثل الاعلى وللمخلوق منه المثل الادنى. تأمل - [00:11:01](#)  
قول الله عز وجل سبحانه الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد القصى الذي باركتنا حوله لنريه من اياتنا انه اي الله.  
هو السميع البصير. وقال سبحانه انا خلقنا الانسان من نطفة ام شاج نبتليه - [00:11:28](#)

يجعلناه سمعاً بصيراً. فالرب سميع والعبد سميع والرب بصير والعبد بصير. لكن ليس سمع كسمع ولا بصر فله تعالى المثل الأعلى وللمخلوق منه المثل الأدنى فلا يلزم من اتفاق الأسماء اتفاق المسميات. فربما وقع اشتراك في الأسماء لكن لا يلزم من هذا الاشتراك -

00:11:49

في الأسماء الاتفاق في الحقائق والمسميات هذا من حيث تفسير المثل الأعلى بتعلقه بالرب عز وجل من أنها صفتة. فله الوصف الأكمل والطيب والجميل والائم والاكمل. كما قال ابن جرير رحمة الله. ويبقى بعد ذلك المثل الأعلى من -

00:12:16

حيث تعلقه بالمخلوق. كيف ذلك؟ اي ان المخلوق يجب ان يبذل لله تعالى العبادة الاتم الاكمل التي لا يشاركه فيها احد فيجعل لله خالص الحب وخالص الرجاء وخالص التوكل وخالص الخوف. فيجعل له من كل عبادة اتها. وهو ما يسمى بخوف السر -

00:12:41

سر ومحبة السر فلهذا قال ربنا عز وجل واصفاً المؤمنين قال ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حباً لله فتجد ان المؤمنين يجعلون لله سبحانه وتعالى خالص المحبة خالص التوحيد خالص التوكل خالص الخوف -

00:13:13

خالص الرجاء فهذا هو وجه تعلق المثل الأعلى بالمخلوق فبهذا يتبيّن توجيهه كلام المفسرين من فسره بأنه الوصف الأكمل ومن وفسره بأنه لا الله الا الله او الاخلاص او نحوها من من الالفاظ. ولا تعارض بين هذين المعنيين -

00:13:40

المثل الأعلى وذلك ايها الكرام ان توحيد الله سبحانه وتعالى نوعان توحيد معرفة واثباتات وتوحيد قصد وطلب. فاما توحيد المعرفة والاثباتات فهو ان يثبت العبد لربه ما اثبتته لنفسه من صفات الكمال -

00:14:07

ونعوت الجلال وما اثبتته له نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك لا يتعرض لها ب اي لون من الوان التجني التحرير والتبديل. بل يثبتتها الله كما اثبتتها لنفسه. وكما اثبتتها له نبيه صلى الله عليه وسلم -

00:14:27

وتوحيد المعرفة والاثباتات يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات لان توحيد الربوبية معناه افراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبیر. فعلى هذه الثلاث الخلق والملك والتدبیر تدور معانٍ الربوبية. فيجب افراد الله تعالى بها. فيعتقد المؤمن ان الله هو الخالق. لا -

00:14:47

خلق سبعة وان الله هو المالك. لا مالك سواه. وان الله هو المدبر لا مدبر سواه كما ايضاً تشمل توحيد الأسماء والصفات. فيثبت لله تعالى كل كمال اثبتته لنفسه على وجه لا يشاركه فيه احد من خلقه -

00:15:15

وعلى هذا التوحيد اعني توحيد المعرفة والاثباتات دلت سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد وبث الله تعالى من اوصافه الحسنة من اوصافه العلى ومن اسمائه الحسنة في ثنايا كتابه -

00:15:37

شيء كثير انظروا كيف ختم الله تعالى آية سورة الحشر بجملة من الاسماء الحسنة وكيف ذيل الله سبحانه وتعالى آنحو سبع ايات في آخر سورة الحج كل سورة يختتمها باسمين كريمين من اسمائه الحسنة. بل لا تكاد تخلو آية من -

00:16:01

ايات القرآن العظيم من ختمها باسم او اسمين من الاسماء الحسنة ولهذا كانت آية الكرسي اعظم آية في كتاب الله. وما ذاك الا لما تضمنته من صفات الباري سبحانه لهذا كانت آية الكرسي اعظم آية في كتاب الله عز وجل -

00:16:23

هذا اللون من التوحيد ايها الكرام هو القاعدة هو الاساس الذي ينبغي ان يمتلك به القلب. وينبغي ان يظمخ به دوماً. بحيث يعمّر القلب بمعرفة الرب سبحانه وتعالى بما عرف به نفسه. ربنا سبحانه وبحمده تعرف الى عباده بالنفي -

00:16:45

اثبات عرف عباده تارة بالاثباتات اي بذكر الصفات الثبوتية الوجودية له كقوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس. السلام -

00:17:10

من المهيمن العزيز الجبار المتكبر الى اخر الاليات هذا هو تعريف الله لنفسه بالاثباتات. كما ان الله عرف بنفسه لعباده نفي نفي ماذا؟ نفي صفات النقص والعيوب ومماثلة المخلوقين. كل ما نفاه الله تعالى عن نفسه فانه يتناول هذا -

00:17:30

اما عيب او نقص او مماثلة المخلوقين. كما تقرأ في سورة الاخلاص. جمعت بين النفي والاثم قل هو الله احد. اثبات الوحدانية. الله الصمد. اثبات الصمدانية. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد -

00:17:54

نفي نفي الولد والوالد والكفر. تأمل ايضا في اية الكرسي تجد انها تدور بين النفي والاثبات. اذ لا يتم معرفة حقيقة الشيء الا بالجمع  
00:18:14 - بين النفي والاثبات. الله لا الله الا هو لا الله الا هو لا الله الا هو

وابيات الحي القيوم اثبات لا تأخذه سنة ولا نوم نفي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي لا احد الا فهو نفي واثبات. يعلم ما بين ايديهم  
وما خلفهم. اثبات. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:18:34

نفي وسع وسع كرسيه السماوات والارض اثبات ولا يؤده حفظهما نفي وهو العلي العظيم اثبات ارأيتم كيف ان الله سبحانه وتعالى  
يجمع فيما يصف ويسمى به نفسه بين النفي والاثبات. لأن العلم لا يتم الا بمجموع الامررين - 00:18:54  
لهذا يقول ربنا وتوكل على الحي الذي لا يموت. فالحي اثبات لا يموت نفي بهذا تتم معرفة آآ او بهذا يتم تحقيق آآ توحيد آآ المعرفة  
والاثبات. هذا امر مهم - 00:19:15

ايها الكرام وبعض الناس ينأى بنفسه عن جهلا منه يظن ان الحديث في هذا آآ خطير وانه يوجب له تشككا او خطأ كلا. هذا هو اشرف  
العلوم. لا ينفع القلب. ولا - 00:19:35

يزدهر ولا ينسرح الا بهذا. الا بذكر الله تطمئن القلوب. فكلما كان العبد بربه اعلم كان له اتقى وكان له آآ اخشى كما قال نبينا صلى الله  
عليه وسلم ايها الناس اما اني لاعلمكم - 00:19:53

واتقاكم له واما النوع الثاني من التوحيد فهو توحيد القصد والطلب والمقصود بهذا التوحيد توحيد العبادة. توحيد الالوهية وهو الذي  
بعث الله تعالى به الانبياء والمرسلين فما من نبي بعثه الله الا بادى قومه بهذه الجملة. يا قوم اعبدوا الله - 00:20:12  
ما لكم من الله غيره؟ قالها نوح وقالها هود وقالها صالح وقالها لوط ما من نبي الا ودعا قومه الى توحيد العبادة قال ربنا عز وجل وما  
ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدهم. اذا - 00:20:36

بهذا يتبيّن ان معنى المثل الاعلى الذي وصف الله تعالى به نفسه له تعلقان احفظوا هذا ايها الكرام المثل الاعلى له تعلقان. تعلق بالرب  
وتعلق بالعبد. فاما تعلقه بالرب فمعناه - 00:21:02

له سبحانه اعلى صفات الكمال ونعوت الجلال على وجه لا يشاركه فيه احد من خلقه. ولا يتطرق اليه نقص بوجه من الوجوه. فهذا  
فهذا حقيقة توحيد المعرفة والاثبات. واما تعلقه بالقصد - 00:21:24

تعلقه بالعبد فهو ما يقوم بقلبه اي بقلب العبد من التوحيد والاداعان والاخلاص وما يلهمه به لسانه من الذكر الجميل. وما تبعه به  
جوارحه من العمل الصالح ثمرة لعلمه بالامان - 00:21:44

الاول فلا يصرفه الا لله. لانه المستحق له دون ما سواه. وهذه هي حقيقة توحيد القصد والطلب فتبيّن بهذا ان هذا المثل الاعلى اه  
يتعلق بالرب من جهة وصفه فلا يشاركه فيه احد ويتعلق بالعبد من جهة عبادته لربه فلا يشرك في عبادته احدا - 00:22:04  
ابذل اه خالص العبادة من حب من حب وتوكل وخوف ورجاء وغيره لله رب العالمين. لا يماثل فيه احدا سوى. دعوني اضرب لكم  
امثلة ايها الكرام آآ في هذا آآ الصدد - 00:22:34

سامثل لكم ببعض اسماء الله الحسنى ليتبين لكم من خاللها معنى المثل الاعلى في حق الرب والمثل الادنى في حق العبد وكيف تعلقه  
به اسم الله الحي. اسم الله الحي - 00:22:54

ما معناه في حق الرب من له الحياة الكاملة التي لم تسبق بعده ولا يلحقها فلما هذه حياة الرب سبحانه. الرب حي كما قال الحي  
القيوم. فهو من اسمائه الحسنى - 00:23:12

معنى انه حي سبحانه اي ان حياته غير مسبوقة بعدم ولا يلحقها فناء كما ان حياته سبحانه متضمنة لجميع الصفات الحيوية من  
السمع والبصر والحياة وسائل الصفات الحيوية الكاملة التامة - 00:23:28

واما المثل الادنى بالنسبة للمخلوق فحياة المخلوق مسبوقة بعدم ويلحقها ثناء. يقول الله عز وجل وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا  
اي والله. ثم يلحقها الفناء كل من عليها فان - 00:23:49

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. فالرب حي والعبد حي الم يقل الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالعبد

يوصف بأنه حي. لكن فرق بين حياة وحياة - 00:24:08

ثم لتنظر في اثر هذا الاسم على المؤمن. حينما يمتلى قلب المؤمن بهذا المعنى. ويدرك الفرق الهائل بين معنى الحي في حق الرب ومعنى الحي في حق العبد. ماذا يوجب ذلك للمؤمن. يوجب هذا للمؤمن ان يوحده بهذا الاسم. فيعتقد له الحياة التامة - 00:24:23  
الكاملة المطلقة فيتوكى عليه ويتعلق به ولا يتعلق بأحد سواه. تأملوا قول الله تعالى على الحي الذي لا يموت. أرأيتم على الحي؟ لأن كل من توكل على غير الله فقد توكل على - 00:24:51

من يموت ومن توكل على ميت فهما طال عمره فما له ان يموت وكيله ثم ينقضى امره ويذهب سبهلة. اما من توكل على الحي وهو الله سبحانه وتعالى فقد توكل على وكيل لا يموت وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:25:11  
اضرب مثلا اخر باسم الله العليم من اسماء الله الحسنى العلي وهذا كثير في كتاب الله وصفه سبحانه بأنه عليم انه كان عليهما حكيم وهو العليم الحكيم الى غير ذلك - 00:25:35

مما لا يخفى على احد. ما معنى العليم وكيف كان له منه المثل الاعلى سبحانه وبحمده الله العليم المتصرف بالعلم الذي لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان علم ربنا سبحانه غير مسبوق بجهل ولا يلحقه نسيان. كما انه محظوظ بكل شيء. لا يعزب عنه مثقال ذرة في - 00:25:49

السماءات ولا في الارض يقول سبحانه وتعالى وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في كلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:26:16

سبحانه وبحمده وما تحمل من انشى ولا تضع الا بعلمه ليس انا نبني ادم فقط انا ن كل شيء وما تحمل من انشى تضع الا بعلم هذا علم رب. طيب هذا هو المثل الاعلى. ما هو المثل الادنى بالنسبة للمخلوق؟ المخلوق عليم - 00:26:37

نعم الم يقل الله عز وجل وبشروه بغلام عليم؟ المخلوق عليم. لكن علم المخلوق مسبوق بجهل ويلحقه نسيان قال الله عز وجل والله اخر جكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - 00:26:58

هكذا تأمل حينما تحمل بين يديك طفلا رظيعا تنظر الى عيني تزهاران لا يعلم من الدنيا شيئا لا يعرف ولا اسمه ثم لا يزال يتلقى العلم شيئا فشيئا كما قال ربنا وجعل لكم السمع والابصار والافندة. هذه منافذ التعلم - 00:27:17

فيكون معلومات تراكمية حتى يحملوا اعلى الالقاب ويحتلوا اعلى المراتب ويصبح مرجعا ودائرة معارف ويبلغ اعلى الرتب في ساعة اطلاعه وعلمه وعقله. ثم ماذا يأخذ بعد ذلك في الاضمحلال والنزول ويقال فلان اصيب بالزهايمر بالخرف بدأ ينسى بدأ يمسح - 00:27:39

اليس كذلك؟ قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا. هكذا ابن ادم علمه مسبوق بجهل ويلحقه نسيان. اما علم رب سبحانه فلا فانه علم تام كامل - 00:28:07

لما خرج موسى عليه السلام مع الخضر في القصة المشهورة اه ووقف على سيف البحر قبل ان يركب السفينة جاء عصفور فنقر في البحر نقرة او نقرة عين فقال الخبر لموسى يا موسى ما تظن ان هذا العصفور نقص من ماء البحر - 00:28:27

قال وما عسى ان ينقص من ماء البحر؟ يعني فم العصفور ماذا يمكن ان يأخذ من البحر شيء لا لا يكاد يذكر. قال يا موسى فان علمي وعلمك هو علم الناس جميعا في علم الله كما نقص هذا العصفور من ماء البحر - 00:28:47

قال ربنا عز وجل وما اوتitem من العلم الا قليلا. ولم يزال الى يومنا هذا مهما اتسعت العلوم فانها ليست في علم الله الا قليل فلا يقولون قائل كان هذا فيما مضى. بل كلاما بل هذا باق الى يومنا هذا. فعلوم الناس مهما اتسعت ومهما تنوّع - 00:29:03

فانها في علم الله تعالى قليل حسنا ما هو الا تعبدي المسلكي لعلمنا بالمثل الاعلى لله تعالى حينما يمتلى قلب المؤمن بان الله علهم. فان هذا يورثه طمأنينة وسكونا. فان - 00:29:25

انه يعلم ان الله يرى مكانه ويسمع كلامه ويعلم حاله. فهو ينادي ويسأله اليه ويضرع اليه ويسأله لعلمه انه العليم. وانه لا تخفي عليه خافية. وانه وعلم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن. كيف لو كان يكن؟ فلا يعزب عنه مثقال ذرة. لا ريب ان امتناع القبر - 00:29:48

بها بهذه العقيدة وهذا اليمان يورثه الثقة والطمأنينة وانه يأوي الى ركن شديد وان الله سبحانه وتعالى آقربي منه كما ان هذا الشعور يحمله على التقوى فانه اذا علم بانه في علم الله وانه لا تخفي عليه من الله - [00:30:11](#)

اورثه ذلك ورعا وتقى لان الله يعلم حاله ولا تخفي عليه منه خافية. كما قال ابراهيم عليه السلام ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن ما يخفي على الله من شيء في الارض ولا في السماء - [00:30:38](#)

اليكم مثلا ثالثا وانما ازيد في ذكر المثلة ايها الاخوة لكي يتبيّن لنا اهمية ادراكنا للمثل الاعلى. اسم الله القدير بسم الله القديم. يدل على كمال صفة القدرة لله تعالى. التي يحصل بها نفاذ مشيئته. والتمكن - [00:30:59](#)

من الفعل بلا عجز. نعم ما الفرق بين القدرة والقوّة؟ القدرة هي التمكن من الفعل بلا عجز. والقوّة هي التمكن من الفعل بلا ضعف. فربنا سبحانه وتعالى له القدرة التامة. الله تعالى يخلق ما يشاء. ان الله على كل شيء قادر - [00:31:20](#)

وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان علينا قديرا. سبحانه وبحمده ما العبد ايضا او الانسان ايضا قادر. لكن قدرته محدودة لا تتجاوزها ما اتيح له - [00:31:40](#)

او يعترضها العجز والضعف كما قال تعالى قبلهما الله تمنهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا فلهذا اه يوصف الرب بأنه قادر ويوصف العبد بأنه قادر لكن شتان بين قدرة وقدرة فللله من القدرة المثل الاعلى - [00:32:01](#)

المخلوق من القدرة المثل الادنى. ما هو الاخير اليماني لعلمك بان الله تعالى هو القدير املاع قلبك بهذا العلم بان الله سبحانه وتعالى قادر يوجب لك التعلق به وجلب النفع وصدق التوكل وحسن الظن. تأمل حينما يقع المرء في مأزق - [00:32:25](#)

وتسد امامه الابواب ويحال بينه وبين ما يريد. فيذكر قول الله تعالى ومن يتلقى الله اجعل له مخرجا اجعل له مخرجا لانه هو القادر على فتح المخارج ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكّل على الله فهو حسبي. ان الله بالغ امره. قد جعل الله لكل شيء قدرة. هكذا يطمئن - [00:32:53](#)

قلب المؤمن بهذا القلق وهذا التوتر وهذا التوجس وهذا الاضطراب يطمئن حينما يسكن في قلبه هذه المعاني يقول الله عز وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فلا راد لفضله. وفي - [00:33:19](#)

وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر ربما اصيب الانسان بمصيبة ربما مرض مرضا وقال له الاطباء لا سبيل لشفاءك. لا يمكن ذلك. ايامك معدودة فيقع في قلبه ان الله على كل شيء قادر. وان الله سبحانه وتعالى هو الذي يأتي بالحسنات ويدفع السيئات. وانه لا يعجزه - [00:33:40](#)

شيء في الارض ولا في السماء. هذا الشعور يأمر قلبه وينعش نفسه ويجلب له الفأل الحسن ربما يعني كان سببا في شفائه. وتطبيقات ذلك كثيرة جدا اضرب مثلا رابعا اسم الله السميع - [00:34:04](#)

ما الذي يدل عليه؟ يدل على احاطة سمع الله تعالى بجميع الاصوات فلا يمكن ان يخفي عليه شيء. كما قالت عائشة رضي الله عنها في قصة المجادلة حينما اتت تجادل النبي صلى الله عليه - [00:34:27](#)

في قصة اوس بن الصامت وزوجته يقول رضي الله عنها لقد جاءت المجادلة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لفي جانب الدار يخفي علي بعض كلامها. وقد سمعها الله من فوق سبعة ارقة - [00:34:43](#)

انظروا اجتماع المثل الاعلى والمثل الادنى في هذه الواقعة. يقول ربنا عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم ان الله سميع بصير. سمع يسمع سميع - [00:35:03](#)

في اية واحدة يدل على كمال السمع وعائشة رضي الله عنها في جانب الدار وبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صغير المساحة. ومع ذلك تدرك بعض ما تقول لأن سمع ابن ادم محدود. نحن لا نسمع ما ماذ يجري وراء الحيطان. لاسمعنا ذبذبة معينة - [00:35:22](#)

باء مقيدة لا يمكن ان نسمع كل صوت حادث هذا في حق الرب فانه سبحانه يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الماء لا تخفي عليه - [00:35:46](#)

خافية ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بلى ورسلنا لديهم يكتبون. ما اثر هذا ايها الكرام انا من امن به وامتنأ قلبه به حينما يمتلىء قلبك بان الله سميع. ما اثر ذلك عليك - 00:36:05

تدرك بان الله تعالى يسمع جميع ما يسْتَرُّ مِنْكَ فِي حِمْكَتِكَ هذا على الكلمة الطيب من الذكر بانواعه التسبيح والتهليل والتحميم والتحميد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتلاوة القرآن. لانك تعلم ان ما تلهج به فانه يصعد الى الله تعالى - 00:36:25 اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. فهذا يعطيك حافزا على ان تسمع على ان يسمع ربك منك ما يحبه ويرضاه وبالمقابل ايضا فان هذا يعقل لسانك عن ان تتفوه بشيء لا يرضيه من الغيبة والنميمة - 00:36:50

والشتمة والقذف وسائر اللغو. لانك تعلم ان الله سميع وان كلامك هذا سيسمعه سبحانه هذا هو اثر ايمانك بان الله سميع والا ما معنى انك تقول هو السميع فاثر ذلك كما رأيت هو - 00:37:14

ان يحملك ذلك على الكلم الطيب وان يحجزك عن اللغو والكلم السيء هذا اثر ذلك. بهذا نستطيع ان نوظف علمنا بمعاني اسماء الله الحسنى. التوظيف الصحيح الحسن حتى تنتقل من توحيد المعرفة والاثبات الى توحيد القصد والطلب. واختتم بهذا المثال البصير ايضا اسم الله - 00:37:34

كما مثلنا بالسميع نمثل بالبصير. البصير هو الذي يبصر جميع المرئيات فلا تخفي عليه خاطئة سبحانه وبحمده مهما دقت مهما كانت ميكروسكوبية او ضئيلة متناهية في الصغر فان الله يبصر كل شيء - 00:38:02

اما المخلوق انا وانت وهو وهي وهم وهن الى اخره فاننا لا نرى الا في حدود معينة كما يقولون فوق البنفسجية وتحت الحمراء يعني مجال معين نستطيع ان نراه. هناك اشياء كثيرة في الكون لا نراها - 00:38:23

بصرنا محدود كما ان سمعنا محدود. اما الرب سبحانه فلو اوصدت الابواب وارختت الستور فلست من الله بمعزل اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب. ولا تحسين الله يغفل برهة ولا انما - 00:38:41 عليه يغيب. يقال ان رجلا خلا بامرأة في ليلة قبرا في ليلة قمرا وكان يحبها وكانت تحبه فقالت له المرأة او اه قال للمرأة والله اني احبك. قالت وانا والله احبك - 00:39:04

قال واني احب كذا وكذا. يعرض بالفحشاء. قالت وانا احب ذلك فما يمنعنا ولا يرانا الا الكواكب. فقالت فاين موكبها خر مغشيا عليه. يعني لامست وترأ حساسا. لامست التقوى في نفسه. ذكرته بان الله تعالى بصير. ولهذا يقال لا - 00:39:22

الله تعالى اهون الناظرين اليك. يعني مراد القائل لا تستهن بنظر الله تعالى اليك. اذا اوصدت الابواب وارختت الستور فهذا هو اثر اثر علمك بان الله بصير. يحملك على ان ترى ربك من نفسك خيرا. فيراك على عمل صالح - 00:39:45

وان يحجزك ان يراك الله ان يراك الله تعالى على امر يسخته ولهذا وعظ النبي صلى الله عليه وسلم بالحياء. وقال ليستحي احدهكم من ربه حياءه من من رجل في قومه او كما قال صلى الله عليه وسلم. فهذا يدل على استحضار معنى نظر الرب الى العبد - 00:40:05

في هذا يتبيّن لكم ايها الكرام ومن بلغ اهمية العناية بهذا الباب الشريف. باب الاسماء والصفات وان ابتداء صلاح القلب هو بالعلم بالله. قبل ان نستكثر من الاعمال علينا ان نصلح خبيئة قلوبنا وهذه المضفة التي تتحرك تحت اضلاعنا. كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم الا وان في - 00:40:31

جسدي مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. بهذا نستطيع ان نفهم معاني اسماء الله الحسنى وصفاته العلي. وننأى بانفسنا عما وقع فيه المتكلمون وخاضوا فيه وحرموا فيه بركة آآ العلم - 00:40:55

اسمائه وصفاته حين ظنوا ان اثبات الاسماء والصفات لله تعالى يقتضي مشابهة وتمثيلا. لا بل الامر خلاف ما يظنون. وذلك ان الاشتراك في الاسم لا يلزم منه الاشتراك في الحقيقة. هذا الاشتراك انما هو اشتراك - 00:41:15

في الذهان. واما في الاعيان فهو اذا اظيف الى الرب صار لائقا به. واما اضيف الى المخلوق صار لا به فمن ادرك هذا المعنى اه اضاف الى الله تعالى ما يليق به واضاف الى العبد ما ما يليق به سلم من التمثيل والتشبيه وسائر الافات - 00:41:36

ومن اعرض عن هذا كله وقع في التعطيل وحرم بركة الانتفاع باسماء الله وصفاته. فسبحانه وبحمده تأمل فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذه فهاتان الجملتان جامعتان لمنهج اهل السنة والجماعة في النفي والاثبات. فالواجب علينا ان نثبت اثبات -

00:42:00

بلا تمثيل وان ننزع الله تعالى تزيها بلا تعطيل. بهذا يحصل توحيد رب العالمين ادعو نفسي واخواني ومن بلغ في ختام هذه الكلمة الى مزيد عنانية في هذا الباب الشريف وان نوليه من التدبر والتفكير والنظر والتمعن والرجوع الى التفاسير المعتبرة واطلاق الفكر -

00:42:25

وتسبيح النظر في ملوك السموات والارض ما يقوى هذه المعانى في النفوس فانها باذن الله تعالى آآ ستكون هي اه عنوان صلاح العبد واستقامة اموره اكرر شكري للقائمين على هذه الندوة المباركة. واترحم على شيخنا عبد الله بن عقيل رحمة الله رحمة واسعة.

واشكر - 00:42:51

معشر الاخوة على حسن اصغائكم واستماعكم جعلنا الله واياكم من المتواصين بالحق والصبر المتعاونين على البر والتقوى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه -

00:43:16